ألسنة بلا أجساد

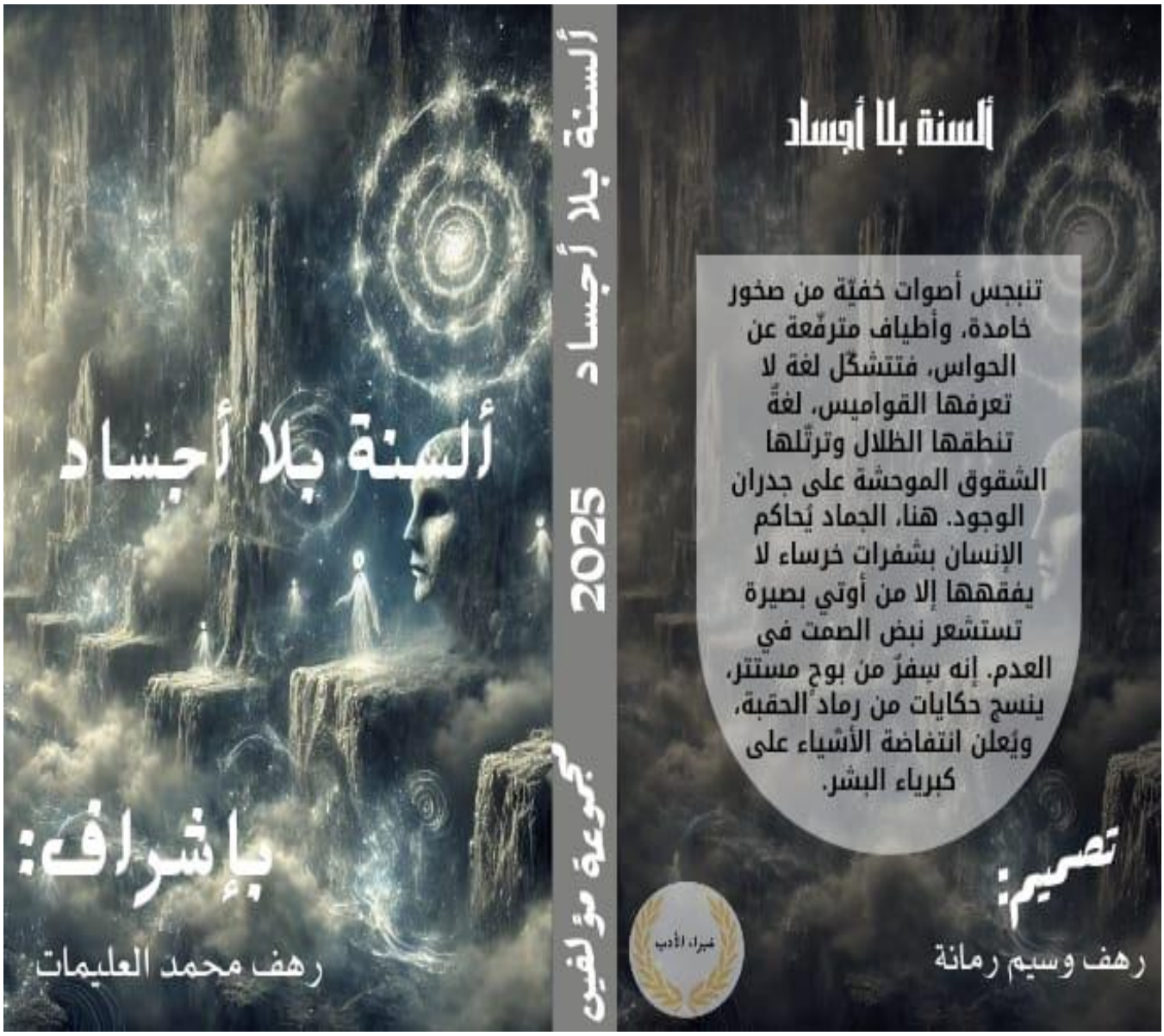

كتاب جامع

ألسنة بلا أجساد

في ألسنة بلا أجساد، تُمزّق الكينونة الحُجب، فيتفجّر الصمت عن لغات مغمورة تخطّها الظلال على وجوه الجماد الموحش. هناك، تسري الأصوات في عروق الحجر كالحمم، وتنشقّ الأبدان الصلدة عن رؤًى تختزل أسرار الكون في إيماءة خفية.

هذا الكتاب ليس مجرد نصٍ يُقرأ، بل هو سفرٌ أسطوري يهمس بلسان الصمت، يُخاطب العقول بنبرة تتجاوز الإدراك. إنه يُطلق الجماد من قيده الأبدي ليُعلن تمرّده، شاهداً على انحناءات الزمن ومآسي الإنسان المُتغطرس.

إنه وثيقة تحريض تُلهب الأذهان، وتقود الأرواح نحو عوالم لم تعرفها حتى في أكثر الأحلام جنوناً.

مديرة فريق غبراء الأدب

رهف محمد العليمات

(هذا الكتاب تحت إشراف فريق غبراء الأدب)

بإشراف:

رهف محمد العليمات

أسماء المدققين بهذا الكتاب:

رهف محمد العليمات

تسنيم مصطفى النصله

هنادي هاني ابوعرة

عايشه عبدالله مسلم

براءه احمد

اسم المنسقة في هذا الكتاب:

رهف وسيم رمانة

ألسنة بلا أجساد

أسماء المشاركين في هذا الكتاب:

١. رهف محمد العليمات

٢. تسنيم مصطفى النصله

٣. رانيا محمود العابد

٤. اسيل الغراغير

٥. رهف وسيم رمانة

٦. وسام الدين رأفت

٧. عايشه عبدالله مسلم

٨. نيرمين احمد صوفان

٩. فرح ابراهيم

١٠. ورود نبيل محمد

١١. أماندا معتصم عودة

١٢.رهف محمد الشملتي

١٣.رشا شريف الشراونة

١٤.آيـة إبراهيم العودات

١٥.آيار مادلين

١٦.هشام سعد العوض

١٧.اعموري سمية

١٨.وجدان عبده قاسم

١٩.آية عامر السيد علي

المقدمة

"ألسنة بلا أجساد"

في عالمٍ يُحرّكُه الصمتُ وتنسجُه العزلةُ، ينبثق صوتُ الجمادات، لتُخبرنا عن حكاياتٍ لم تُروَ بعد. بين زوايا الزمن المتشظّي وأبعاد العالم الموازي، تهرب الكلمات من قبضة الواقع، وتتخذ الجمادات ألسنةً تصدح بما عجز البشر عن قوله.

هنا، لا تُقاس العظمة بقوة الجسد، بل بعمق المعنى. كل حجرٍ، كل ورقةٍ، كل زاويةٍ صامتةٍ في عالمنا تحمل سرًّا مكبوتًا، وها قد أُتيحت لها الفرصة لتبوح.

الاهداء

"إلى أرواحٍ تدرك أن الصمت ليس عجزًا، بل لغة أخرى تُحاكي الأعماق.

إلى من يؤمنون بأن في الجمادات نبضًا لا يُرى، وصوتًا لا يُسمع إلا بآذان الخيال.

إلى أولئك الذين يسافرون بعقولهم إلى عوالم موازية، حيث تُعيد الحقيقة تشكيل ذاتها.

نهدي هذا الكتاب، لا ليُقرأ فقط، بل ليُشعر، وليلامس أعمق زوايا أرواحكم."

بين الغرق والنجاة

ها أنا هنا، أعود إلى حيث بدأت يومي المُرهق، إلى هذه الزاوية الهادئة بين جدرانٍ أراها صباحًا ومساءً، تُحاصرني كل يوم ببداياته ونهاياته، أعود فقط لأُلقي بجسدي المُتعب على سريري، ذلك الذي يغمره بحرٌ من الدموع كل ليلة، وكأن هذه الغرفة المظلمة تخفي في زواياها بحرًا من الأحزان المنسية التي لا يعلم أحد بوجودها .

إنها غرفة تمتلئ بتفاصيلٍ خفية، تحمل أسرارًا لا يعلم بها أحد، وسريرٌ يشهد كل ليلة على حزني العميق الذي أصبح جزءًا مني منذ زمن بعيد .

وكما إعتدت دائمًا، عدتُ بعد يومٍ مضنٍ إلى هذا المكان الذي أصبح موطنًا لشقائي، هنا حيث أشعر بأن روحي تنتزع مني شيئًا فشيئًا أتيتُ إلى بحر معاناتي الغارق، وبدأتُ في بكاءٍ مرير، حتى سمعتُ صوتًا خافتًا و إذا بسريري يهمس لي :

أما آن لهذا البكاء أن ينتهي ؟!

ألن يحين وقت الفرح ؟!

ألن تشرق شمس السعادة في حياتك ؟!

إلى متى سيبقى هذا الحزن حاكمًا على أيامك ؟!

تلك الدموع التي تسيل كالمطر كل ليلة قد تكون كفيلة بشفاء جراحك، حتى وإن مرت آلاف السنين على الألم الذي يسكنك والذي لم يندمل بعد .

وما شأنك أنتَ ؟!

أنا من كنتُ حيث أنتِ، أعاصِر دموعك وأشاركك حزنك الذي لا ينتهي، أنا من شهد على أنينك في كل ليلة ويوم، وكل ساعة ودقيقة وثانية .

ألن تكتفي من هذا الحزن ؟!

لقد إكتفيتُ من رؤيتكِ حزينة أشتاق لرؤية الضحكات تُزيّن وجهك وتملأ وجنتيك كفى يا جميلة، فالحياة لا تستحق هذا الألم تستحق فقط أن تفرحي .

ما ذنب قلبي لتحمل كل هذا العبء ؟!

إن القلب بريء من هذا العذاب كل يومٍ هو بداية جديدة وفرصة لتُصنعي من حزنك فرحًا، ولتفتحي قلبكِ للنور الذي ينتظرك كما كان من قبل .

لقد اكتفيتُ من الأحزان كان قلبي كشمعة تضيء، تنشر الفرح أينما وُجدت وتبدد ظلام الحزن ، فما الذي حدث لذلك النور الذي كان يلامس قلوب من حولكِ، يا من كانت ابتسامتها كزهرة تفتحت في فصل الربيع ؟

لقد خمد هذا النور، وأطفأته قسوة هذا العالم الذي لا يرحم من يعيش سعيدًا.

لَكن لا تسمحي لهذا العالم أن يطفئكِ، أنتِ النور في هذا الظلام، وأنتِ الحياة وسط هذا الحزن، أنتِ تبدين كفراشةٍ تحلق برشاقة، وكوردة تفتحت بعد شتاء قاسٍ، لا تسمحي لليأس أن يغلبكِ، أيتها الرقيقة .

حتى وإن شعرتِ أن كل شيء قد انتهى، فإن وميض الأمل لا يزال يشتعل في أعماقك لا تدعيه يخبو، بل أحييه من جديد، وانثري الفرح في كل مكان تصلين إليه، بدلًا من أن تعيشي سجينة للألم.

سأبدأ من جديد، وسأزرع الأزهار في كل درب أسلكه، وسأدع الفراشات تحلق من حولي، تحمل معها السعادة كما سأفعل أنا، لعل الغد يحمل بين طياته جمالًا لم أره بعد.

الكاتبة: رهف محمد العليمات

قلم حبر قديم

أنا القلم الذي طوى العمرُ صفحاتِه، نقشَ التاريخَ بحبرِه العتيق، وخطَّ على الأوراقِ كلماتٍ بقيت تتردّدُ في صدى العصور كنتُ شاهداً على الأحلام التي وُئِدت، والعهود التي نُقضت، والوعود التي أزهرت بين أصابعِ من حَملوني .

أنا لستُ مجرّد جمادٍ ينزفُ حبراً، بل روحٌ تُسكبُ على الورقِ، تُصارعُ الوقتَ وتَتحدى النسيان، لقد حملتُ في جوفي أسرارَ الملوكِ وهمساتِ الفقراء، كَتبتُ بالخطِ العريضِ أمجاداً، وبالخطِ المائلِ خياناتٍ، وبالنقاطِ دموعَ من أوجعهم القدر .

كان بيننا عهدٌ غيرُ مكتوبٍ : أن أظل وفيًّا لهم مهما تبدلت الأيدي التي تحملني، ومهما تمزقت الأوراقُ التي أُنقِش عليها لكنهم خانوا عهدَ الكتابة، واستبدلوا حبرَ صدقي بحروفٍ جوفاء تُباعُ وتُشترى .

أنا القلم الذي لم تُطفأ شعلتُه، لكنني أحترقُ ببطءٍ كلما انحرفَ الكاتبُ عن الحقيقة، وكلما خضّبني بحبرِ الكذب والخيانة كيف لقلبٍ صغيرٍ من نحاسٍ أن يحملَ أثقالَ البشر، كيف لصوتِ حرفي أن يصرخَ بالعدلِ في عالمٍ أخرسه الظلم ؟!

أتعلمون كم مرةٍ أردتُ أن أُكسر ، أن أنتحرَ على حافةِ طاولةٍ خشبيةٍ، وأتركَ أوراقَكم بيضاءَ كما كانت أرواحُكم قبل أن تلوثها الخطايا ؟!

لكنني كنتُ أعود، ليس لأنني أضعف، بل لأنني أعرفُ أنني آخرُ صدىً للصدق في هذا العالم .

أنا لستُ مجرد أداة، أنا التاريخُ المتحركُ بين أصابعكم أنا الحكاياتُ التي لن تُروى، والحقائقُ التي لن تُمحى قد أكون الآن مطروحاً في زاويةِ مكتبٍ مُهترئٍ، لكنني أعلمُ أنني يوماً ما سأعودُ لأخُطَّ كلماتٍ تغيّرُ مجرى الحياة .

أنا القلمُ الذي لا يشيخُ، لا يخونُ، ولا ينطفئ،
فليتذكرني من أراد أن يكتبَ بالدمِ قبل الحبر، وبالصدقِ قبل الزيف .

الكاتب: وسام الدين رأفت

موج متلاطم

لست غدارًا، ولكنكم أنتم من تطفلتم على أعماقي. أنا مثل أي شيء في هذه الحياة، يوجد لدي خصوصيات في أعماقي. فأنا أحرس تلك الأسماك وأحميها وأحافظ عليها لتبقى على قيد الحياة. أنا من أجعل الهواء باردًا وعليلًا في أرجائي. وفي كل الأوقات، أكون سعيدًا، ولكنكم تأتون إليّ في أوقات حزنكم. ولا تعلمون أنني أيضًا، أحيانًا، أحزن وتتلاطم أمواجي. لكنكم عند حزني تجزعون مني وتبتعدون بعيدًا كي لا تغرق سفنكم. وإذا غرق أحدكم، تضعون اللوم عليّ، ولكن في الحقيقة، أنتم من تؤذوني وبشدة. لكنكم لا تبالون عندما ترمون القاذورات بداخلي وتفسدون منظري الجميل، أو عندما تلقون الحجارة في داخلي، فتؤلمونني بسبب حزنكم الذي لست مذنبًا فيه. فاسألكم بالله: من منا الغدار الآن؟

الكاتبة: رهف وسيم رمانة.

ظرف رسالة غير مفتوح

أنا الظرف الذي يحملُ في طياتِه سرًا لم يُبح به أحد، رسالةً لم ترَ النورَ ولم تُلامس عيونًا عطشى للمعنى أنا الشاهدُ الصامتُ على الكلمات التي لم تُقرأ، والمشاعر التي أُغلقت داخل طابعٍ صامتٍ وختمٍ بارد .

لقد وُجِدتُ في لحظةٍ من الشجاعة، أو ربما من الندم، حين خَطَّت يدٌ مرتجفة كلماتٍ تجسّد شيئًا لم يجرؤ القلب على قوله كنتُ أنا الوعاء، الحارسُ الأمين، والبوابةُ التي أُغلقت أمام الرياحِ العاتية لكن، رغم هذا بقيتُ أسيرًا في عتمةِ نفسي، مغلقًا بإحكامٍ وكأنني خائفٌ من أن يُكشف ما بداخلي .

أتساءلُ كل يومٍ : ما الذي ينتظرني ؟ هل سأُفتحُ بيدين ترتجفان شوقًا، أم سأبقى منسيًّا في أدراجِ الزمن، يتحولُ حبرُ كلماتي إلى غبارٍ يختلطُ بالنسيان ، هل أحملُ حبًا دفينًا، اعترافًا متأخرًا، أم وداعًا لم يُقال ؟

مرّت عليَّ سنواتٌ وأنا أُسافرُ من يدٍ إلى أخرى، من صندوق بريدٍ إلى درجٍ مظلم لم أشتكِ، لكنني شعرتُ بثقلِ السطور التي أُغلقت داخلي الكلماتُ التي تسكنني ليست كلماتٍ عادية؛ إنها أنفاسُ من كتبها، أحلامُه، مخاوفُه، وربما حتى دموعُه .

إنني أتوقُ للحظةِ التي تُنتزع فيها أضلاعي الورقية، حين تُكشفُ أسراري وتُقرأ كلماتي لكنني أخشى تلك اللحظة أيضًا، لأنني أعرفُ أن بعض الرسائل تخلقُ أوجاعًا أكبر من أن تُحتمل .

أنا لستُ مجرد ظرفٍ مغلق، أنا ذاكرةُ لم تُلمَس، فصلٌ لم يُقرأ، وحياةٌ محبوسةٌ بين طيّاتِ الورق إذا جاء اليومُ الذي أُفتحُ فيه، أتمنى أن تُفهم كلماتي كما أراد صاحبُها، أن تُقرأ بروحٍ صافية، وأن تُنقش في القلب كما نُقشت في داخلي.

حتى ذلك الحين، سأبقى مغلقًا، حارسًا لأسرارٍ لا يعلمها سوى الورق والحبر ...

، وربما الزمن.

الكاتب: وسام الدين رأفت

وشم على جسد مسلم تائب

أنا الوشم الذي حُفِر على الجسدِ بيدٍ مُستهترة، نقشني الألمُ بينما كنتُ أصرخُ على الجلدِ، طالبًا الرحمة من الإبرِ التي غرزتني، ولم يسمعني أحد كنتُ يومًا رمزًا لتمردٍ أحمق، أو نزوةٍ طائشةٍ أراد صاحبها بها أن يتمردَ على ذاته، على ماضيه، وربما على خالقه .

لم أكن أملكُ الاختيار، كنتُ مجردَ صورةٍ جُمعت ألوانُها بعشوائيةٍ، تحكي حكايةَ لحظةٍ خاطئةٍ في حياةٍ مليئةٍ بالأخطاء لكن الزمنَ دار، والروح التي حملتني عادت تبحثُ عن نورٍ غابت عنه طويلًا .

الآن، أقفُ على جسدِ رجلٍ تائبٍ، ترتعدُ أنفاسُه في كل صلاةٍ، يغسلني بدموعٍ لا تكادُ تجف كل قطرةٍ منها تسأل: "هل تُقبل توبتي، هل تُمحى خطاياي؟"

وأنا، الوشمُ الذي لا يزولُ بسهولة، أبقى شاهدًا على ضعفه السابق، وعلى قوته الحالية .

أتساءلُ كل يومٍ: هل أنا لعنةٌ يجب أن تُمحى، أم علامةٌ على رحلةِ العودة ، هل أنا مجردُ لونٍ أطفأ نورَ الجلد، أم رمزٌ لحكايةِ روحٍ وجدت طريقها بعد التيه؟

يريدُ أن يمحوني، وأنا أفهمُ ذلك ليس لأنني ألمُهُ، بل لأنني تذكيرٌ دائمٌ بأيامٍ يودُّ نسيانها لكنني لستُ العدو؛ أنا مرآةٌ لحقيقته، لضعفه البشري، ولرحلةِ توبته .

كل يومٍ أشعرُ بجلدهِ يَئِنُّ تحت الليزر، يحاولُ أن يقتلعني كما يقتلعُ الشوك من قلبه، أَذوبُ، أتحلل، وأختفي ببطء، لكنه يعلمُ أنني سأبقى في ذاكرةِ جسده، كما تبقى الذنوبُ في ذاكرةِ النفس، حتى وإن غفرها الله .

أنا الوشمُ الذي وُضِع في لحظةِ غفلةٍ، وأَزولُ في لحظةٍ يقظةٍ أنا خطيئةٌ حملتُها على جسدٍ، ورحلتُ عن روحٍ وُلدت من جديد .

الكاتب: وسام الدين رأفت

"أنا لست مذنبًا"

في كل عراك، وفي كل جدال، وفي كل حزن، أنا دائمًا من أدفع الثمن. أدفع ذلك الثمن من صحتي وعافيتي، فدائمًا أنتم من تكونون مخطئين، وتجرحون غيركم بتصرفاتكم بسبب غضبكم، أيها العنيفون. فما ذنبي؟ تضربوني بقسوة وقت ذهابكم، بغضبٍ تطرقوني بقوة خلفكم؟

هل لأنني لا أستطيع محاسبتكم والرد عليكم؟ هل هذا ما أستحقه لأنني احترمكم؟

فبالنسبة لكم، لم أكن سوى مجرد باب، ولكنكم أنتم كنتم بالنسبة لي الأصحاب والأحباب.

الكاتبة: رهف وسيم رمانة

"طفلة بريئة"

نعم، أنا تلك الدمية الملقاة على الأرض، المهملة، التي تُعطونها لأطفالكم ليلعبوا بها، يضربوها، ويمزقوها. أنا تلك الدمية التي تظهر على شاشات التلفاز أو السينما كرمزٍ للشر، يقال إن بداخلها الشياطين والجن، فتخافون مني، رغم براءتي.

يحاولون تشويه صورتي أمامكم بأي طريقة كانت، وأنتم تصدقون وتخشون على أطفالكم منّي.

لكنني بريئة، حقًا، ولا ذنب لي بكل هذا أو ذاك. أرجوكم، لا تجرحوني، لا تؤذوني، فأنا لا ذنب لي، ولا أملك لسانًا لأعبّر لكم عن مشاعري.

رفقًا بي، أيها الوحوش.

الكاتبة: رهف وسيم رمانة

النهاية المؤلمة

هل تذكرونني؟ أنا ذلك المصباح الذي يتوسط جدار غُرَفِكم، أنا الذي أضيء أرجاءَكم المظلمة. أنا ذلك المصباح الذي كنتم تظنون أنه مجرد آلةٍ تُضيئونها وتُغلقونها بكبسة زرٍّ. لكنني لست مجرد آلةٍ كهربائيةٍ، بل أنا أكثر من ذلك؛ أحمل بداخلي قوةً كبيرةً أُبدِّد بها الظلام.

لم أكن مجرد مصباحٍ فحسب، بل كنت أراقب حكاياتِكم الجميلة والحزينة. كنتُ الشاهدَ الصامتَ على لحظاتِ الدراسةِ والتحصيل، حيث كان البعضُ منكم يُضيئني ليطالعَ الكُتُبَ ويغرقَ في عوالمِ المعرفة. وأحيانًا، كنت أرى مَن يُطفِئُني ليتذكرَ ألمًا عاشَه، فيبدأ بالبكاءِ والنحيب. صحيحٌ أنكم تظنُّونني جمادًا، لكنني كنتُ أرى كلَّ تلك المشاعرِ وأكثر.

كنتُ شاهدًا على قصصِ الحبِّ الجميلة، عندما تجلسون بجواري وتهمسون بأسرارِكم إلى مَن تحبُّون. وكنتُ أرى أيضًا لحظاتِ اليأسِ المريرة، وأحيانًا حتى الجرائمَ البشعةَ التي تُرتكَبُ في الظلام، حيث يظن البعضُ أن لا أحدَ يراهم.

ورغم أنني كنتُ أساندُكم بضوئي في الظلام، إلا أنكم أنكرتُم ذلك. عندما أصابني بعضُ الخَلَل، ظننتم أن عملي قد انتهى ولم تفكروا حتى في إصلاحي. بل ذهبتم واشترَيتم مصباحًا جديدًا وجعلتموه يتربع في مكاني، ورميتموني دون شفقة، وجعلتم أحشائي المتمثّلةَ في زجاجي تتكسّر في الأرجاء دون أي ضمير.

أتمنى أن تتذكَّروا أنني لم أكن مجرد آلةٍ، بل كنتُ رفيقًا في الظلام، أضاء حياتَكم وسهر معكم في الليالي الطويلة. كنتُ الأملَ في اللحظاتِ المظلمة، وكنتُ الشاهدَ الصامتَ على كلِّ تلك الحكايات. أتمنى لو أنكم قدَّرتم وجودي ولم تنسَوني بهذه السهولة.

الكاتب: هشام سعد العوض

السودان

"قلم حُرّ"

بالنسبة لكَ كُنتُ قلمًا!

أتعلم من أنا؟

أنا من كسرتني الحروف المكلومة، أنا من ضلَّلتُ الليالي أكتبُ عباراتٍ ونصوصًا غير مفهومة. كُنتُ صديقك الصَّامت، ذرفتَ دموعك حتَّى بللتَ الورق، وأنا أيضًا. نزفتُ حِبري وكدتُ أن أنتهي لأجلك فقط.

أنا ملجأ الكاتب، في السَّفر، والغربة، والخوف، والأسى، والتَّجارب، والرَّهبة. أنا الصَّامت الّذي يبوح للكثيرين من خلاله.

أنا من روّيتُ قصصًا وحكايا وأساطير، كلُّ سطرٍ أكتبه يحملُ من التَّاريخ ما يفوق العقل والمنطق.

أنا أحملُ في جعبتي ذكرياتٍ ومشاعرَ الشُّعراء العاشقين، أنا صوتُ الرُّوح المفقود.

بدوني تموتُ الأبجدية والحروف. أنا الخطُّ الذي يبقى عالقًا في أذهان الجميع رغم مرور الزمن والعصور.

وحدي من يجعل الأفكار كلماتٍ خالدة. اسأل عني كلَّ كاتبٍ من أول البشريَّة حتى اليوم!

الكاتبة: وجدان عبده قاسم/ اليمن

"أصداء الروح المتجردة"

في أعماق الكون اللامحدود، حيث يمتد الفراغ بلا نهاية، تعيش أرواح بلا أجساد، ألسنة تتحدث بلا حناجر، تتنفس الحياة في صمت لا يُسمع إلا بقلوب من يفتشون عن المعاني الضائعة. هي ليست كائنات من لحم ودم، بل كيانات تتجلى في الكلمات، تحيا فيها وتفنى.

كل لسان منها يروي قصة مختلفة، بعضها عن الحب الذي لم يُكتب له أن يتجسد، لكنه بقي حيًا كفكرة تتراقص في الهواء. تروي عن الألم الذي عرفه الصمت في زوايا الكون المظلمة، عن لحظات فرح عابرة سرقت من الزمن وألقت بأطيافها في الذاكرة الكونية. تتحدث الألسنة عن الآمال الموءودة، التي رغم خنقها، كانت تنبعث كأزهار برية من رماد الأحلام.

في عالم هذه الألسنة، الكلمة هي الحياة، كل حرف ينبض وكأنه قلب صغير يدق في العدم. إنها ليست مجرد كلمات؛ إنها تجليات الروح، أصداءً عميقة تداعب أرواح السامعين، تتركهم في حالة من التأمل الوجودي، بحثًا عن مغزى لا يُدرك إلا لمن يعيش خارج حدود المادة.

الكاتبة: رانيا محمود العابد

"حكايات من اللاشيء"

في بقعة من الزمن لم يُسطرها التاريخ، وفي مكان لا تحتضنه الخرائط، تُسرد الحكايات من أفواه ألسنة بلا أجساد. إنها حكايات من اللاشيء، قصص لم تُروَ إلا في غياب الصورة والصوت، حيث الكلمة وحدها هي الحاكم.

هنا، تبدأ الألسنة في نسج الحكايات عن عوالم خفية، عن شعوب لم تولد ولم تمُت، عن ممالك بُنيت في ظلال الخيال وتهاوت في صمتٍ لم يسمعه أحد. تحكي الألسنة عن الخلق من العدم، عن قوى تتجاوز حدود الفهم، عن لحظات من الأبدية المجردة التي تكسرت على شواطئ الزمن.

كل لسان يروي بأسلوبه الخاص، بكلماته التي لا تكرر، عن وجود لا يمكن أن يُدرك إلا بالكلمة. إنهم ينقلون الحكايات عبر الأثير، لتتلقفها أرواح تبحث عن معنى في اللاشيء، عن حقيقة في عالم موازٍ، حيث الكلمة هي كل شيء.

الكاتبة: رانيا محمود العابد

"الآلهة الخفية للأزمنة المنسية"

في أعماق الزمن الذي نسيه الجميع، في أزمنة لم يعشها أحد، تسكن ألسنة بلا أجساد. هم الآلهة الخفية التي تحكم العوالم التي لا تُرى. إنها كيانات تحكم بالمفردات، تخلق وتدمر بالكلمات وحدها.

كل لسان من هذه الآلهة يروي حكاياته الخاصة عن زمن كان فيه الحرف سلاحًا والقول مصيرًا. يتحدثون عن حضارات بُنيت من الحروف وسقطت في فخ الكلمات، عن ممالك لم تُكتب في سجلات التاريخ لكنها بقيت حيّة في الذاكرة الكونية، تلك الذاكرة التي تحيا فيها الكلمة وتظل خالدة، رغم نسيان الجميع.

الألسنة تتحدث عن قوتها، عن قدرتها على التحكم في الأقدار بكلماتها التي لا تُسمع إلا لمن يعرف كيف يصغي للفراغ. إنها الآلهة التي تسيطر على الأزمان المنسية، على القصص التي لم تُروَ بعد، على الأحلام التي لم تُحلم بعد، لكنها بانتظار أن تكون.

الكاتبة: رانيا محمود العابد

بهجة مؤقتة

مرحبًا يا أصدقائي ،

أود أن أسرد عليكم قصتي ، وتَدْرِكُونَنِي عن كثب .

أنا التي تُزَيِّنُ جميعَ جلساتكم ، رفيقتكم في الفرح والترح ، لا أفارق أيامكم المبهجة منها والحزينة .

منكم من يضعني فوق الرفوف ، وتارةً في زجاجات جميلة المظهر ، وتارةً أخرى فوق القبور ، وبعضَ الأحيان تجعلون مني زينةً للصور والحفلات ، ولا ننسى الأوقات التي تضعون فيها حولَ خصري غطاءً مزخرفًا ، وتهدوني لمحبٍّ أو رفيق ، وتضعوني بينَ طيّات الكتب وغيرها الكثير .

هل عرفتم من أنا؟

"إِنَّنِي الوردة "

نعم ، أنا المتألقة بألوانها ، أصنع لكم جميعَ الذكريات التي تريدونها ، وأشكّل مزاجكم المتقلبَ بألواني وروائحيَّ العطرة وتشكيل أغصاني وأوراقي المختلفة.

أعلم أن أكثر الأنواع حبًا لكم مني هو الجوري ؛ طيّاته المتداخلة تُعَبِّرُ عن جميع مشاعركم المبعثرة ، ترتبها لكم لتغدو كمظهرها الجميل ، والذي تتداولونه بينكم بكثرة .

وأنا أيضًا أحبُّ ذاتي، وجميعَ أنواعي، وأحبُّ اهتمامكم بي وتعلّقكم المرهف بأوراقي الخفيفة .

رغم ضعف قامتي ، إلا أن تأثيري قويٌ جدًا ؛ ألامس القلوب والأرواح .

أرمز لعدة مشاعر ولحظات .

فالأحمرُ مني يُعَبِّرُ عن الحب والإحساس المرهف ، وكأنك تضعُ مهجتك الحمراء في أيدِ من تحب .

والأصفرُ يُعَبِّرُ عن الصداقة والرفق ،

يغزلُ أنغامه من أثير الشمس .

والأبيضُ يُعَبِّرُ عما بداخلكم من السلام والحزن في آنٍ واحد .

كل لونٍ من ألواني يرمز لعاطفة وحدث وقصة .

أحبكم جميعًا ، يا من تزرعونني وتعتنون بي في أطراف بيوتكم وشوارعكم .

على الرغم من كل هذا ، ف أنا لم أكن جزءًا أساسيًّا من حياتكم ؛ فقد كنتُ جزءًا من مكملات سعادتكم وأحزانكم .

إن كنتُ متواجدةً أم لم أكن ، لا يبدو أن هنالك فارقًا كبيرًا .

الكاتبة: رشا شريف الشراونة

الملاذ الدافئ

أنا ملاذهم الدافئ، أنا من تؤنسهم في ليلتهم الباردة.
يهربون إليَّ من برد الشتاء، فأستقبلهم بناري التي، من شدتها، يهتدون وهم بقربي.

يلتفون حولي، فأحب لَمَّة العائلة، وأكون الشاهدة على ضحكاتهم، بكائهم، أسرارهم، وحتى ذكريات الزمن الجميل.

ولكن هناك شيئاً ما يُحزنني، وهو أنني لا أستطيع أن أضمَّ من جار عليهم الزمن وخانتهم ظروف الحياة، فأصبحوا بلا مأوى في هذا البرد القارس.

أتمنى لو أستطيع أن أجمعهم حولي، ولا أتركهم يشعرون بالبرد ولو للحظة.

الكاتبة: أماندا معتصم عودة

"رؤيتُكَ وانعكاسي "

أنا مَن أراكَ في كُلِّ أحوالِكَ، أتأمَّلُ حضورَكَ وأحتويكَ حينَ تَنْعَزِلُ عن هذا العالمِ، وحينَ تكونُ في ذُرْوَةِ فَرَحِكَ، وحينَ تَسْتَعِدُّ لأهمِّ محطّاتِ حياتِكَ ومُناسَباتِها.

أرى انعِكاسَ ظِلّكَ، وعَقْلِكَ، وقَلْبِكَ.

أنا مِرآةُ روحِكَ. هل تذكُرُ تلكَ الليلةَ التي انْطَوَيْتَ فيها على نَفْسِكَ داخلَ حُجْرَتِكَ، وأغلقتَ الأنوارَ، وجثوتَ كطِفْلٍ رضيعٍ يَبْحَثُ عن حِضْنِ أُمِّهِ؟ حينَها كُنْتُ أُراقِبُكَ بصَمْتٍ وَسْطَ العَتْمَةِ التي أَحاطَتْكَ. مَسَحْتُ أَنْهارَ دُموعِكَ المُتَدَفِّقَةِ، ثُمَّ الْتَفَتَّ إليَّ هامِسًا بِما يَضُجُّ داخِلَكَ مِنْ فَوْضى.

رَأَيْتُكَ في كُلِّ حالٍ، ورَغْمَ ذلكَ تَظُنُّني مُجَرَّدَ مِرآةٍ تُعَلَّقُ على الجُدْرانِ، أو تُوضَعُ في المَرْكباتِ والمَتاجِرِ وسائِرِ الأماكِنِ. لكنَّني كُنْتُ، ولا زِلْتُ، رَفيقَتَكَ الأَبَدِيَّةَ أَيْنَما ارْتَحَلْتَ ، أنا مَنْ أَشْهَدُ جَمالَكَ كُلَّ صَباحٍ، وأنتَ تُصَفِّفُ شَعْرَكَ وتَنْتَقِي ثِيابَكَ بِعِنايةٍ، وأنا التي لطالما أبصَرتُ جُفونَكَ المُتَوَرِّمَةَ مِنْ فَرْطِ البُكاءِ.

وَلَكِن، كَيْفَ تُكَافِئُني، يا رَفيقي؟ كُلَّما اسْتَبَدَّ بِكَ الغَضَبُ، أَرْسَلْتَ إليَّ نَظَراتِكَ المُلْتَهِبَةَ، ثُمَّ هَشَّمْتَني، وأَلْقَيْتَني شَظايا مُتَناثِرَةً حَوْلَكَ. اعْتَدْتُ نكرانكم لي ولِوجوديَّ في كُلِّ مَرَّةٍ، وَلَكِنَّني رَغْمَ ذلكَ لا أَقْوَى على تَرْكِكُم. حتّى وإنِ

اسْتَبْدَلْتُموني بِأُخرى، سَأَبْقَى أنا تِلْكَ الرَّفيقَةَ الخَفِيَّةَ التي تُصاحِبُكَ في كُلِّ أوقاتِكَ وأماكِنِكَ.

الوفاءُ دَربِي، والغدرُ دَربُكَ، هكذا اعْتَدْتَ، وهكذا اعْتَدْتُ.

الكاتبة: رشا شريف الشراونة

"رفيقة المرار والأنس"

جئتكِ يا رفيقتي، أحمل في جعبتي الكثير من الحب، والعتاب، والنصح.

أنا التي كنتُ لكِ الأنيسة والرفيقة، الجارحة والمطبطبة على جراحك.

رغم مرارتي، أحبّني الجميع، وكنتِ أنتِ أكثرهم تعلقًا بي. رأيتُ انعكاس ملامحكِ على مرآتي البنية، مرةً حزينةً كالليل، وأخرى سعيدةً كفجرٍ يعانق النور.

كنتُ شاهدةً على كل حالٍ يمر بكِ. أرافقكِ في صباحاتكِ الأولى، أول ما يشتم أنفكِ رائحتي، وأول ما يلمس شفاهك طعمي. لستُ مجرد فنجان قهوة، أنا أكثر من ذلك. أنا الونس الذي يُداوي الوحدة، وأنا السكينة التي تُعيد ترتيب فوضاكِ.

رغم كل هذا، جئتُ اليوم لأعاتبكِ.

أنتِ يا من أدمنتني، لماذا أهملتِ نفسكِ بقدر اهتمامكِ بي؟

نسيتي أنني أحمل في داخلي جرعاتٍ من العلقم، أخفيها في دفء حضني؟

مهلًا، لا تسيئي فهمي! أنا لا أمَهِد للرحيل ، لكنَّ الإسراف في حبي قد يُثقِل جسدكِ ويُرهق قلبكِ.

أتيتُكِ اليوم لأُقدّم لكِ نصيحة المحب: اعتني بنفسكِ كما تعتنين بي. أحبيني، لكن بحدود. اجعليني جزءًا صغيرًا من يومكِ، لا كل يومكِ.

لا أريدكِ أن تهلعي، فأنا لن أفارقكِ. لكن تعلّمي العيش بدوني بين حينٍ وآخر. أريدكِ أن تستطيعي الاستمرار سواء كنتُ هنا أو غبتُ.

إن كنتُ حاضرةً، سأُجمّل حياتكِ. وإن غبتُ، أريدكِ قويةً، ثابتةً، لا تتشتتين لغيابي.

رفيقتكِ المخلصة، بنية اللون، ذات الرائحة الزكية، والقوام الساحر.

القهوة.

الكاتبة: رشا شريف الشراونة

وسادتي

هل تعلمين أنكِ تشاركينني كل شيء وأنا لا أعلم؟

تشاركينني كل ما أمر به، والأسرار التي أخفيها داخلي، أحلامًا أحاول تحقيقها ولا أرغب بإخبار أحد عنها.

كم من الأيام لاحظتِ أنني متعبٌ، حين ألجأ إليكِ وأغفو، فأدخل عالمًا غريقًا مليئًا بالأحلام...

تعلمين ما أفكر فيه، وبما أناجي الله، وكم دمعةً سقطت عليكِ مني.

أنتِ تشاركينني كل شعوري دون أن أدرك ذلك. لم أفكر يومًا أنكِ تعرفين بخفقات قلبي ولحظات هدوء الليل الجميلة التي أنتظرها كل يوم.

أما عن الداء، فأنتِ دوائي. حين أضع رأسي عليكِ أشعر بالراحة والطمأنينة، تتركينني نائمة دون أن تزعجيني، ولا تملّين من بقائي عليكِ، وأنا أذرف تلك الدموع وأحمل تلك الأفكار التي تراودني عند ملامستكِ.

تواسيني بكل تعبي.

حقًا، أنتِ أجمل ما أملك. لا تملّين مني، ومهما جئتُ إليكِ، تستقبلينني بكل حب...

الكاتبة: آية عامر السيد علي

فتاة بلا روح

في كل ليلة من هذه الأيام، كنتُ أعود إلى غرفتي، يملؤني الحزن.

وذات يوم، بينما كنتُ غارقة في بحر من دموعي، سمعتُ صوتًا يتحدث. وإذا بها وسادتي تتكلم إلى لفافتي، وكان صوتها مليئًا بالحزن الشديد. سألت الوسادة لفافتي:

"لماذا لم تكفّ عن البكاء منذ مدة طويلة؟ ألم تُرهِق من استمرارها في البكاء؟ لماذا تفعل كل هذا؟"

أجابتها اللفافة:

"أيتها الوسادة، إنها تخرج ما بداخلها. لا أحد يستمع إليها، لكنها تعود إلينا وتتّكئ علينا لأنها تعلم أننا لن نخذلها كما فعل الآخرون. نحن الشهود على حزنها اليومي ودموعها المنهمرة. يا ليتنا كنا بشرًا، لكنا مسحنا دموعها الجارية على وجنتيها. ليس لها مكان سوى هذه الغرفة. نحن مأوى لمن لا مأوى له."

قالت الجدران:

"سنظل مأواها في كل وقت وحين، ولن يأتي اليوم الذي نخذلها فيه. لقد أصبحت واحدة منا... فتاة بلا روح. تعود كل يوم مليئة بالندوب، وتغمر وسادتها بالدموع، كقارب غارق في أمواج البحر العاتية."

بعد سماعي لهذا الحديث، أصبحت أعود كل يوم وأتحدث معهم، وكأنني جزء منهم وهم جزءٌ مني.

في ثنايا غرفتي ملجأ لمن لا ملجأ له.

الكاتبة: رهف محمد العليمات

"صدى الماضي"

في زاوية مظلمة من القصر القديم، كانت هناك مرآة ساحرة تشع بضياء خافت. هذه المرآة كانت تحتفظ بأسرار العصور الغابرة، فقد شهدت قصص الحب والخيانة، والأفراح والأحزان. كلما نظر إليها أحد، لم تعكس فقط صورهم، بل أيضًا ذكريات من ماضيهم، وكأنها تهمس لهم بأسرار لم تُروَ.

كان تاريخ المرآة غامضًا ومكتومًا، مليئًا بالأحداث التي مرت دون أن تُسجل في الكتب. شهدت لحظات حاسمة في حياة الناس، لكنها لم تكن قادرة على الكلام. في صمتها، حملت ثقل الذكريات، تذكّر كل من مر أمامها بأن الماضي لا يموت، بل يعيش في كل لحظة نحياها.

الكاتبة: رهف محمد الشملتي

"حكايات لم تُروَ"

في عمق البحر الأزرق، كانت هناك أسرار تتراقص بين الأمواج. البحر، الذي يبدو هادئًا من الخارج، كان يحمل في طياته قصصًا لم تُروَ بعد. كل موجة كانت تهمس بأسرار الغواصين الذين ضاعوا في أعماقه، وأحلام البحارة الذين سعوا وراء كنوز مفقودة.

كان البحر يشبه كتابًا مفتوحًا، لكن صفحاته مبللة بالماء، مما يجعل من الصعب قراءة ما فيها. كان يحمل بين أمواجه مشاعر الفرح والحزن، ويعكس تجارب الحياة التي مرت بجانبه. وفي كل غروب شمس، كان البحر يتحدث بلغة خاصة، يروي أسراره لمن يصغي بعناية، ويذكرهم بأن هناك دائمًا ما هو أعمق مما نراه.

الكاتبة: رهف محمد الشملتي

"ملاذ الشكوى والحنين"

في ركن الغرفة، كانت الوسادة تستقر بهدوء، تحمل أسرارًا مكتومة وذكريات مؤلمة. كل خيط فيها يحكي قصة، وكل ثقب يروي حكاية من الشجن. مع حلول الليل، تبدأ الوسادة بالشكوى، تتنهد بعمق وكأنها تحاول البوح بكل ما عانته.

كانت تتذكر لحظات الوحدة، والأفكار التي تراقصت في الظلام، والأحلام التي لم تتحقق. لقد شهدت كل دمعة سقطت، وكل كلمة ظلت حبيسة الصمت. ورغم كل ذلك، كانت تمنح الراحة لمن يستند عليها، وكأنها تقول: "أنا هنا لأستمع، لأحمل عنك همومك، ولأكون ملاذك في ليالي الشكوى والحنين."

الكاتبة: رهف محمد الشملتي

قَلَمٌ وَدَفْتَرٌ

فِي وَسَطِ ذَلِكَ الْهُدُوءِ وَالظَّلَامِ الَّذِي يُخَيِّمُ عَلَى غُرْفَتِي، كَانَ كُلُّ شَيْءٍ يُوحِي بِالسُّكُونِ. فَجْأَةً، سَمِعْتُ هَمَسَاتٍ لَيْسَتْ غَرِيبَةً عَلَى مَسْمَعِي، صَوْتًا كَانَ يَوْمًا مَا كُلَّ شَيْءٍ بِالنِّسْبَةِ لِي، صَوْتًا أَدْمَنْتُهُ حَتَّى النُّخَاعِ فِي الْمَاضِي. ذَلِكَ الصَّوْتُ كَانَ يُحْيِي دَاخِلِي حَيَاةً لَا نِهَايَةَ لَهَا، يُفْتَحُ أَبْوَابَ الذِّكْرَيَاتِ الْمُغْلَقَةِ، وَيُعِيدُ إِلَيَّ حِوَارَاتٍ دَفَنَتْهَا الْأَيَّامُ.

كَانَ الْحِوَارُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، قَلَمٍ وَدَفْتَرٍ، وَأَنَا كُنْتُ ثَالِثَهُمَا، الْمُسْتَمِعَ الَّذِي يَنْزِفُ أَثَرَ الْكَلِمَاتِ. لَمْ يَكُنْ مُجَرَّدَ حِوَارٍ، بَلْ صِرَاعٌ يَشُدُّ قَلْبِي مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ. كُلُّ جُمْلَةٍ كَانَتْ كَأَنَّهَا سَهْمٌ يَخْتَرِقُ قَلْبِي، وَكُلُّ كَلِمَةٍ تَجُرُّنِي نَحْوَ مَاضٍ كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّنِي تَرَكْتُهُ خَلْفِي.

الْقَلَمُ: "هُنَاكَ مَنْ جَعَلَهَا تَنْسَانَا، أَيُّهَا الْكِتَابُ. كُنَّا أَقْرَبَ اثْنَيْنِ إِلَيْهَا، وَالْآنَ أَصْبَحْنَا بِلَا مَكَانَةٍ عِنْدَهَا."

أَنَا بِدَهْشَةٍ: "كُنْتُمَا الْأَقْرَبَ وَمَا زِلْتُمَا، وَلَكِنَّ الْحَيَاةَ تَغَيَّرَتْ."

الْكِتَابُ: "تَرَكْتِينَا عَلَى الْأَرْفُفِ نَخْتَنِقُ بِالْغُبَارِ، وَكَأَنَّنَا بِلَا قِيمَةٍ، وَنَحْنُ الَّذِينَ كُنَّا نُرَافِقُكِ فِي كُلِّ لَحْظَةِ ضَعْفٍ وَقُوَّةٍ."

أَنَا، بِعُيُونٍ تَمْتَلِئُ بِالدُّمُوعِ: "لَكِنِّي لَمْ أَنْسَكُمْ يَوْمًا، مَا زِلْتُمَا فِي قَلْبِي. أَتَذَكَّرُ تِلْكَ اللَّيَالِي الطَّوِيلَةَ، حِينَ كَانَتْ دُمُوعِي تَنْهَمِرُ عَلَى صَفَحَاتِكَ يَا كِتَابُ، وَأَصَابِعِي تَرْتَجِفُ وَهِيَ تُحْكِمُ قَبْضَتَهَا عَلَى الْقَلَمِ؟ تِلْكَ الْأَيَّامُ لَا تُنْسَى."

سَادَ الصَّمْتُ لِلَحْظَةٍ، ثُمَّ جَاءَ صَوْتُ الْقَلَمِ وَالْكِتَابِ مَعًا كَأَنَّهُ نِدَاءٌ مِنْ أَعْمَاقِ الرُّوحِ:

"اشْتَقْنَا إِلَيْكِ. اشْتَقْنَا إِلَى تِلْكَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْقَلْبِ لَا مِنَ اللِّسَانِ. عُودِي إِلَى مَا كُنْتِ عَلَيْهِ."

أَنَا، وَقَدْ اسْتَجْمَعْتُ قُوَّتِي: "مِنَ الْمُحَالِ الْعَوْدَةُ. أَصْبَحْتُ أَقْوَى الْآنَ، وَلَكِنِّي لَنْ أَنْسَى فَضْلَكُمَا عَلَيَّ. لَقَدْ كُنْتُمَا مَعِي فِي أَحْلَكِ لَحَظَاتِي، وَلَكِنْ حَانَ وَقْتُ النُّهُوضِ. تِلْكَ النُّصُوصُ الَّتِي أَلْهَمْتُمَانِي إِيَّاهَا، هَا قَدْ نَشَرْتُهَا لِلْعَالَمِ. أَصْبَحَتْ تَصِفُ مَشَاعِرَ غَيْرِي، وَتُشْفِي جِرَاحًا لَا حَصْرَ لَهَا. أَتَذَكَّرَانِ ذَلِكَ الْحُلْمَ الَّذِي رَسَمْتُهُ بِيَدِي يَوْمًا؟"

الْقَلَمُ وَالْكِتَابُ، بِدَهْشَةٍ: "أَتَقْصِدِينَ الْإِرْشَادَ؟"

أَنَا بِابْتِسَامَةِ فَخْرٍ: "نَعَمْ. هَا أَنَا عَلَيْهِ الْآنَ، هَا أَنَا قَدْ وَصَلْتُ. أَتَمَنَّى أَنْ تَفْتَخِرَا بِي."

الْقَلَمُ وَالْكِتَابُ مَعًا، بِصَوْتٍ يَشُوبُهُ الْفَخْرُ: "نَحْنُ فَخُورَانِ بِكِ."

كَانَتْ تِلْكَ الْكَلِمَاتُ الْأَخِيرَةُ كَأَنَّهَا خَتْمٌ عَلَى رِحْلَةٍ طَوِيلَةٍ، مَلِيئَةٍ بِالصِّرَاعَاتِ وَالْإِنْتِصَارَاتِ. أَنْظُرُ إِلَى الْقَلَمِ وَالْكِتَابِ، وَأَشْعُرُ بِدِفْءٍ يَسْرِي فِي دَاخِلِي. كَانَا يَوْمًا بُوصْلَتِي فِي ظَلَامِي، وَالْيَوْمَ هُمَا شُهُودٌ عَلَى نُورِي.

الكاتبة: عايشه عبدالله مسلم

انعكاسي الأثمن

لماذا أشعر هكذا؟ لا أحد يفهمني. لماذا دائمًا أنا التي أعطي؟ بالمقابل، هذه حقيقتي. ولكن، أليس لي حق في هذا العطاء؟ كم مضى من الوقت؟ تلك الوحدة والعزلة في جوفي.

لماذا تنكرين دائمًا؟ أنتِ قوية، ولكنك حزينة.

تلك الليالي تمضي، ولكنك ما زلتِ في مكانك.

ولكن، أنتِ لا تستسلمين؛ فأنتِ قوية. لا تنهزمي، إياكِ! حافظي على قلبك وجوارحك.

هل أنا مرغوبة، أو فقط أداةٌ للمساعدة؟ وهل لو كنتِ كذلك، فهل أنا سيئة؟

لماذا فكرتِ بهذه الطريقة؟ أنتِ ماذا قدمتِ؟ وفي المقابل، ما الذي أخذتِه؟ تلك القسوة التي تحاول السيطرة عليكِ، من أين جئتِ بها؟ في الحقيقة، أنتِ لستِ كذلك. لا تنسي براءتك الطفولية، وروحك الجميلة والمرحة.

لكنني لا أستطيع أن أتغاضى عن تلك المواقف. كيف؟ من أين تأتين بهذه القوة؟ أنا أحسدك. إلى متى سأظل أعتمد عليكِ؟ لا أريد أن أكون حملًا ثقيلًا عليكِ. سامحيني، فقد

أثقلتُ كاهلكِ كثيرًا. أما أنا فقد تعبت، فما الذي بوسعي فعله؟

لماذا تكترثين لهذه الأمور؟ ألم أقل لكِ أن كل شيء على ما يُرام؟ وأنا معكِ، اعتمدي عليّ. لا ترهقي نفسك في معضلاتٍ تؤدي لجرحك يا جميلتي.

لكنني لا أقدر، الأمر صعب جدًا. أنا بحاجةٍ للمساعدة. الجميع يحتاجني، ولكنني أيضًا بحاجةٍ لذلك الشخص.

أعلم أن الأمر صعب عليكِ، ولكن سينتهي كل شيء صعب. لا تقلقي، كل مُرٍّ سيمر.

من أين تأتين بهذه القوة؟ لا أعرف. لقد سئمتُ، مللتُ من تلك المثاليات القاتلة. أشعر بالاختناق اللاذع المزمن جراء كل تلك الأحداث.

ماذا أصابكِ؟ ما الذي تفوّهتِ به؟ أوليس أنتِ من كنتِ دائمًا تمثلين الجرأة والقوة والاستمرار؟ أنتِ لستِ بحاجة لأحد. نحن نكمل بعضنا. فأنا منكِ وأنتِ مني. لا تقلقي، لن أتركِ وحدكِ. فكل ما يصيبكِ يمسني. أنا هنا لأجلكِ، وسأبقى معكِ، فأنتِ مثيلتي. وهل نسيتي هذا؟

لم أنسَ، ولكنني أخاف فقدانكِ. فأنتِ أثمن ما أملك في روحي ووجداني. إياكِ والتخلي عني، وحينها سأصبح شفافة كـ "انعكاس الماء"، والسمك يطفو عليه، ليشبع من خيفةٍ مريرة أصابته في عمق الضمير.

لا تقلقي يا حُلوتي. ماذا قلتُ لكِ؟ أنا معكِ، وسأبقى الجدار الفولاذي الذي لا يسمح لأي شيءٍ أن يمسّكِ. فأنتِ شبيهتي وأنا جوهرتكِ الثمينة.

الكاتبة: فرح إبراهيم

دُجنةُ بريق

تلك اليدان الدافئة، هذا الحِضنُ الأوار، كيف حالكما؟

هل أنتم بخير وصاحِبُهما؟

اشتقتُ لتلك اللمسات الحنونة التي تُرهف هذا الوجدان اللين. ما بالُ تلك الأيام التي تجري كالشاهين؟ أصبح ترقب النجوم كالحكايات التي يمضي التاريخ عليها. عبرتُ بُلدانًا وأزمانًا ولم تكتفِ بعد. إلى متى ستبقى هذه الرياح؟

إنها تعيفني للحدث مع ملكة الغابة. فهي تنتظرني، وفي كل ليلة أسمع صوتها يناديني. أنظر لغيوم السماء الراسية، لهذه النجوم اللامعة وأقول لها بأن توصل رسالتي لملكتِ، بأني حقًا متشوقة لحوارها. ولديَّ الكثير والكثير من الأسرار التي أُخبئها في جعبتي. ولكن، يا لي من فتاةٍ خرقاء. أوليس كل ذلك سرابًا؟

ولكني في الواقع لا آبه بذلك البتة، لسبب هو أنني أجد نفسي في ذاك المكان الذي يُشبهني. أشعر بأني خفيفةٌ كريشة تطفو على سطح بحيرةٍ تشرب منها الملكة. الهدوء والسكينة مشاعر لا تُضاهي أي زهرة تُزيّنها من حولها. في كل يوم يمضي عليّ دون الذهاب لمكانٍ يؤويني، أتمنى لو كنتُ ظلًّا لا أُرى أبدًا. أحنُ لتلك اللحظات الهادئة حينما كنتُ أهوي بسرعة تحت غصنٍ من أغصانها العملاقة. كيف

حالي بدونكِ يا حُلوتي؟ مهما فاضت دموعي من جفوني على ودنةِ تفاحة، لا زلتُ أحِنُّ إليكِ. سامحيني، ولكنّي أعدكِ بعدم الاستسلام، فسأعود إليكِ قريبًا، فانتظريني...

الكاتبة: فرح إبراهيم

طائرُ العنقاء المُحرر

لقد أتى فصلي المفضل، إنه شتاءُ الثلج. ولكن!

تذكرتُ أن هذه الأطياف من حولي قد دمرت كل أحلامي. مهما قد غفت أمي بجانبي، لازلتُ أشعر بالبرد يسري في داخلي، في عروقي. ألن يمكنكِ أيها البرد أن لا تقترب مني ومن أمي؟

أنا أعتذر إذا ظننتني كاذبًا، ولكن صدقني بأني أحبك وأنتظرُك. أعرف أنني لستُ مرتاحًا، وأشعر بأن أطرافي لها أجنحةٌ تطير بالقرب منك وترحل برحيلك. ولكنك ها أنتِ هنا. لما لا تُعبدينها لي قليلًا؟ فأنا بحاجتها لأستطيع مواصلة المشي.

ما بكِ يا بني؟ لما لا تتابع المسير؟

لا أدري يا أمي، ولكن هل تشاهدين ما أراه؟

ماذا هناك؟ لقد صابني الفضول لأعرف ما حلّ بك فجأة.

إنه طفلٌ أعتقد أنه من أقراني، لديه مأوى يؤويه، وفراشٌ دافئ وغطاءٌ يغطي به أطرافه. يا له من محظوظ! أتمنى أن يديم الله عليه هذه النعمة، وأن يرزقني أجمل مما يمتلك.

ما بكِ يا أماه، لما تبكين؟ لا تقلقي، صدقيني أنا بخير. ولكن ها قد عادت الريح، وتقول لي بأنها قد اشتاقت لي. تعلم

أنني أحبها جدًا، فها أنا قادمٌ إليكِ. لا تقلقي يا أمي، بقي وقتٌ ضئيل وإذ بي ألحق بك. ولكن، أنتِ يا رياحُ، أُشفق عليكِ. فهل ستبقين مُصاحبةً لهذا الزمهرير؟ ماذا حلّ بي؟ لا أستطيع أن أبصر جيدًا؟ ماذا فعلتِ بي يا رياحُ؟

لا تقلق يا عزيزي، فأنت الآن سترتاح من هذه الصعاب. ستشعر بالدفء، وستحصل على غطاءٍ يجعلك تشعر بأطرافك المنزوعة، والتي قد استعارها منك هذا الشتاء القارس. وستعود لكَ الأحلام التي قد تخلّت عنك. كل شيء سيكون على ما يُرام. هذه العيون الجميلة التي تشبه السماء الزرقاء الصافية، سيعود لها اللمعان والبريق من جديد. لذا نم واسترح. أتمنى لكَ نومًا وراحةً هنيئة سارّة، تستحقها أنت وأمك يا عزيزي. إلى اللقاء لوقتٍ قريب ليس ببعيد...

الكاتبة: فرح إبراهيم

الورود

أنا وردةٌ ممتدة على قارعة الطريق، أسمو بألوانٍ زاهية تجذب الناظر للتأمل، ورائحتي العطرة تجعلني محطّ استنشاق البشر. أُزيّن عرسًا تارةً، وتارةً أُزيّن قبرًا. أتواجد بين يدي الغني والفقير، القوي والضعيف.

أنا نقطة ضعف الكائنات الرقيقة؛ يفرحون بي لأنني أشبه أرواحهم الرقيقة والجذابة. تجدني أرتمي على زوايا الطرق بعد أن يقطفني قاسٍ ويدوسني بقدمه، فيجعلني فتاتًا لا قيمة له، بعد أن رفضته حبيبته.

أنا كأرواح الفتيات: من يعتني بنا يجدنا في أبهى الألوان، ومن يهملنا نموتُ فلا يجدنا بعد فوات الأوان. أرتمي أحيانًا بين صفحات الورق كذكرى عزيزة في دفتر ذكريات شخص ما.

تذكّر دائمًا: لولا الفتيات، لأغلق بائع الورود دكانه.

الكاتبة: آيار مادلين

القلم

أتجوّل بين الأوراق والسطور، ما بين كلمات عاشقة وأخرى مؤلمة. أخطُّ حروفًا من اليأس وأخرى من النجاح، أكتب ما يدور في ذهن الكاتب دون ملل. أصغي بإنصات لكل من يعبر عن ثورته الداخلية، لأحملها على أجنحة الحروف وأسطرها على الورق دون كلل.

أنثر ما يعبر عنه البشر من آلام، أحزان، وأفراح. فبعض القلوب تُدميها الكلمات، وتظل مليئة برسائل لم تُكتب، لكن قد حان الوقت لإطلاق سراحها عبر الجُمل والحروف من خلالي. أُهدي تلك الأرواح السلام الذي طال انتظاره عند موانئ الوصول.

الكاتبة: آيار مادلين

الليل

كادت تقتلني تلك الكلمات المؤلمة التي تفوّه بها بينه وبين نفسه في وسط سوادي، كما أوجعني بكاؤه الذي أخذ يشهق بقوة تكاد تقتل أنفاس العالم. إن سألتني عمن أكون؟

فأنا الليل، الذي شهد على شتى الآلام وضحايا الأوجاع الذين يختبئون تحت جناحي ويفرغون ما بداخلهم، ذلك الذي يبكي من الفقد وآخر من ظلمات الدنيا، وغيرهم الذين ينتظرون ظلامي الدامس ليعبّروا عمّا يختلج في قلوبهم.

آتي إليهم ويرافقني الحنين، فتنمحي تلك الضحكة المصطنعة وتحلّ مكانها الدمعة. يسقط الكبرياء ويعيش الاشتياق والحنين. أنا وقت الهدوء والطمأنينة الذي دُفن تحت ثناياه الضجيج والصخب.

الكاتبة: آيار مادلين

قَلَمٌ وَدَفْتَرٌ

فِي وَسَطِ ذَلِكَ الْهُدُوءِ وَالظَّلَامِ الَّذِي يُخَيِّمُ عَلَى غُرْفَتِي، كَانَ كُلُّ شَيْءٍ يُوحِي بِالسُّكُونِ. فَجْأَةً، سَمِعْتُ هَمَسَاتٍ لَيْسَتْ غَرِيبَةً عَلَى مَسْمَعِي، صَوْتًا كَانَ يَوْمًا مَا كُلَّ شَيْءٍ بِالنِّسْبَةِ لِي، صَوْتًا أَدْمَنْتُهُ حَتَّى النُّخَاعِ فِي الْمَاضِي. ذَلِكَ الصَّوْتُ كَانَ يُحْيِي دَاخِلِي حَيَاةً لَا نِهَايَةَ لَهَا، يُفْتَحُ أَبْوَابَ الذِّكْرَيَاتِ الْمُغْلَقَةِ، وَيُعِيدُ إِلَيَّ حِوَارَاتٍ دَفَنَتْهَا الْأَيَّامُ.

كَانَ الْحِوَارُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، قَلَمٍ وَدَفْتَرٍ، وَأَنَا كُنْتُ ثَالِثَهُمَا، الْمُسْتَمِعَ الَّذِي يَنْزِفُ أَثَرَ الْكَلِمَاتِ. لَمْ يَكُنْ مُجَرَّدَ حِوَارٍ، بَلْ صِرَاعٌ يَشُدُّ قَلْبِي مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ. كُلُّ جُمْلَةٍ كَانَتْ كَأَنَّهَا سَهْمٌ يَخْتَرِقُ قَلْبِي، وَكُلُّ كَلِمَةٍ تَجُرُّنِي نَحْوَ مَاضٍ كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّنِي تَرَكْتُهُ خَلْفِي.

الْقَلَمُ: "هُنَاكَ مَنْ جَعَلَهَا تَنْسَانَا، أَيُّهَا الْكِتَابُ. كُنَّا أَقْرَبَ اثْنَيْنِ إِلَيْهَا، وَالْآنَ أَصْبَحْنَا بِلَا مَكَانَةٍ عِنْدَهَا."

أَنَا بِدَهْشَةٍ: "كُنْتُمَا الْأَقْرَبَ وَمَا زِلْتُمَا، وَلَكِنَّ الْحَيَاةَ تَغَيَّرَتْ."

الْكِتَابُ: "تَرَكْتِينَا عَلَى الْأَرْفُفِ نَخْتَنِقُ بِالْغُبَارِ، وَكَأَنَّنَا بِلَا قِيمَةٍ، وَنَحْنُ الَّذِينَ كُنَّا نُرَافِقُكِ فِي كُلِّ لَحْظَةِ ضَعْفٍ وَقُوَّةٍ."

أَنَا، بِعُيُونٍ تَمْتَلِئُ بِالدُّمُوعِ: "لَكِنِّي لَمْ أَنْسَكُمْ يَوْمًا، مَا زِلْتُمَا فِي قَلْبِي. أَتَذَكَّرُ تِلْكَ اللَّيَالِي الطَّوِيلَةَ، حِينَ كَانَتْ دُمُوعِي تَنْهَمِرُ عَلَى صَفَحَاتِكَ يَا كِتَابُ، وَأَصَابِعِي تَرْتَجِفُ وَهِيَ تُحْكِمُ قَبْضَتَهَا عَلَى الْقَلَمِ؟ تِلْكَ الْأَيَّامُ لَا تُنْسَى."

سَادَ الصَّمْتُ لِلَحْظَةٍ، ثُمَّ جَاءَ صَوْتُ الْقَلَمِ وَالْكِتَابِ مَعًا كَأَنَّهُ نِدَاءٌ مِنْ أَعْمَاقِ الرُّوحِ:

"اشْتَقْنَا إِلَيْكِ. اشْتَقْنَا إِلَى تِلْكَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْقَلْبِ لَا مِنَ اللِّسَانِ. عُودِي إِلَى مَا كُنْتِ عَلَيْهِ."

أَنَا، وَقَدْ اسْتَجْمَعْتُ قُوَّتِي: "مِنَ الْمُحَالِ الْعَوْدَةُ. أَصْبَحْتُ أَقْوَى الْآنَ، وَلَكِنِّي لَنْ أَنْسَى فَضْلَكُمَا عَلَيَّ. لَقَدْ كُنْتُمَا مَعِي فِي أَحْلَكِ لَحَظَاتِي، وَلَكِنْ حَانَ وَقْتُ النُّهُوضِ. تِلْكَ النُّصُوصُ الَّتِي أَلْهَمْتُمَانِي إِيَّاهَا، هَا قَدْ نَشَرْتُهَا لِلْعَالَمِ. أَصْبَحَتْ تَصِفُ مَشَاعِرَ غَيْرِي، وَتُشْفِي جِرَاحًا لَا حَصْرَ لَهَا. أَتَذَكَّرَانِ ذَلِكَ الْحُلْمَ الَّذِي رَسَمْتُهُ بِيَدِي يَوْمًا؟"

الْقَلَمُ وَالْكِتَابُ، بِدَهْشَةٍ: "أَتَقْصِدِينَ الْإِرْشَادَ؟"

أَنَا بِابْتِسَامَةِ فَخْرٍ: "نَعَمْ. هَا أَنَا عَلَيْهِ الْآنَ، هَا أَنَا قَدْ وَصَلْتُ. أَتَمَنَّى أَنْ تَفْتَخِرَا بِي."

الْقَلَمُ وَالْكِتَابُ مَعًا، بِصَوْتٍ يَشُوبُهُ الْفَخْرُ: "نَحْنُ فَخُورَانِ بِكِ."

كَانَتْ تِلْكَ الْكَلِمَاتُ الْأَخِيرَةُ كَأَنَّهَا خَتْمٌ عَلَى رِحْلَةٍ طَوِيلَةٍ، مَلِيئَةٍ بِالصِّرَاعَاتِ وَالْإِنْتِصَارَاتِ. أَنْظُرُ إِلَى الْقَلَمِ وَالْكِتَابِ، وَأَشْعُرُ بِدِفْءٍ يَسْرِي فِي دَاخِلِي. كَانَا يَوْمًا بُوصْلَتِي فِي ظَلَامِي، وَالْيَوْمَ هُمَا شُهُودٌ عَلَى نُورِي.

الكاتبة: عايشه عبدالله مسلم

بين الآلام

أنا ماركوس، الثَّلاجة التي تَتَحَدَّثُ إِلَيْكُمْ الآنَ.

بِالنِّسْبَةِ لِلبَشَرِ، أَنَا مُجَرَّدُ آلَةٍ تَحْفَظُ طَعَامَهُمْ كِي لَا يَتَعَفَّنُ، لَكِنْ لَوْ يَعْلَمُونَ أَنَّ لِي حِكَايَةً طَوِيلَةً، رُبَّمَا كَانُوا سَيُغَيِّرُونَ مُعَامَلَتَهُمْ لِي. دَعُونِي أُشَارِكُكُمْ مُصِيبَتِي الَّتِي لَا تَنْتَهِي.

فِي الْبِدَايَةِ، كُنتُ أَنْتَظِرُ بِفَارِغِ الصَّبْرِ أَنْ تَأْخُذَنِي إِحْدَى الْعَائِلَاتِ لِلْعَمَلِ فِي مَنزِلِهَا. بَقِيتُ فِي اَلتَّجَارَةِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أُشَاهِدُ أَصْدِقَائِي يَغَادِرُونَ وَاحِدًا تِلْوَ الآخَرِ. كُنتُ مُتَحَمِّسًا، وَاثِقًا أَنَّنِي، بِفَضْلِ طَرَازِي الأَنِيقِ، سَأَجِدُ مَنْ يَقْدِرُنِي حَقًّا. وَذَاتَ يَوْمٍ، جَاءَ رَجُلٌ يَرْتَدِي بَدْلَةً سَوْدَاءَ. شَعَرْتُ بِالْفَخْرِ عِندَمَا اخْتَارَنِي دُونَ تَرَدُّدٍ. نَظَرْتُ إِلَى أَصْدِقَائِي مُوَدِّعًا إِيَّاهُمْ بِغُرُورٍ، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: "أَخِيرًا، سَأَبْدَأُ حَيَاةً جَدِيدَةً!".

لَكِنْ سَعَادَتِي لَمْ تَدُمْ طَوِيلًا.

عِندَمَا وَصَلْتُ إِلَى اَلْمَنْزِلِ، لَمْ أَكُنْ أَتَوَقَّعُ مَا يَنتَظِرُنِي. امْتَلَأَتْ جَوَانِبِي بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فِي كُلِّ مَكَانٍ. ظَنَنْتُ أَنَّنِي سَأَعِيشُ

حَيَاةً مَلِيئَةً بِالرَّاحَةِ، لَكِنْ سَرِيعًا مَا أَدْرَكْتُ أَنَّ أَفْرَادَ هَذِهِ اَلْعَائِلَةِ يُعَذِّبُونَنِي بِأَسْوَإِ الطُّرُقِ.

أَوَّلًا، هُنَاكَ لَيْلَى. فَتَاةٌ مُشَاكِسَةٌ لَا تَكُفُّ عَنْ فَتْحِ وَإِغْلَاقِ بَابِي كُلَّمَا تَشَاجَرَتْ مَعَ أَحَدِهِمْ، وَكَأَنَّنِي وَسِيلَتُهَا لِلتَّنْفِيسِ عَنْ غَضَبِهَا. أَحْيَانًا، تَفْتَحُنِي دُونَ أَنْ تَأْخُذَ شَيْئًا، ثُمَّ تُغْلِقُنِي بِحَدَّةٍ وَكَأَنَّنِي اَلْمَسْؤُولُ عَنْ مُشَاكِلِهَا.

ثُمَّ هُنَاكَ سَارَةُ، الَّتِي كَانَتْ تَأْخُذُ اَلطَّعَامَ وَالْفَاكِهَةَ اَلطَّازَجَةَ مِنِّي، ثُمَّ تُعِيدُهَا وَقَدْ فَاحَتْ مِنهَا رَوَائِحُ كَرِيهَةٌ لَا تُطَاقُ. هَلْ تَعْلَمُونَ كَمْ هُوَ مُؤْلِمٌ أَنْ أَحْتَفِظَ بِهَذِهِ الرَّوَائِحِ لِسَاعَاتٍ طَوِيلَةٍ؟

أَمَّا مَازِنٌ، فَهُوَ اَلكَارِثَةُ اَلْأَكْبَرُ. يَدَاهُ دَائِمًا مَتَّسِخَتَانِ بِالطَّعَامِ، وَلَمْ يَكُنْ يَتَرَدَّدُ فِي لَمْسِ مَقَابِسِي وَتَلْطِيخِهَا بِبَقَايَا اَلْوَجَبَاتِ. شَعَرْتُ أَنَّنِي لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ يَدَيْنِ، لَصَفَعْتُهُ عَلَى فَوْرٍ!

مَرَّتِ اَلاَيامُ، وَأَصْبَحَتْ حَيَاتِي تَعْذِيبًا يَوْمِيًّا. لَكِنْ كَانَ هُنَاكَ بَصِيصٌ مِنْ النُّورِ فِي هَذِهِ اَلفَوْضَى: "مِيمِي"، اَلْمَايكْرُوِيْفُ الجَمِيلَةُ. كَانَتْ بَيْضَاءَ، نَظِيفَةً، وَأَنِيقَةً. كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا، شَعَرْتُ بِنَبْضٍ فِي قَلْبِي اَلمَعَدَنِيِّ. تَحَدَّثْنَا كَثِيرًا فِي لَحَظَاتِ

اَلـهُدُوءِ، لَكِنَّهَا كَانَتْ دَائِمًا مُتَعَالِيَةً بَعْضَ الشَّيْءِ. وَمَعَ ذٰلِكَ، أَعْجَبْتُ بِهَا.

عَرَفْتُ أَنَّ لَا أَمَلَ فِي أَنْ تَجْمَعَنَا اَلتَّظَارِيفُ، فَنَحْنُ مِنْ عَوَامِلِ مُخْتَلِفَةٍ. اَكْتَفَيْتُ بِمُشَاهَدَتِهَا وَهِيَ تَسْخَنُ اَلطَّعَامَ وَتُعِيدُهُ إِلَيَّ.

بَعْدَ عَامٍ، بَدَأْتُ أَتَعَطَّلُ. لَمْ أَعُدْ قَادِرًا عَلَى حِفْظِ اَلطَّعَامِ جَيِّدًا. قَرَّرُوا اَسْتِبْدَالِي، وَانْتَهَى بِيَ اَلاَمْرُ فِي مَكْبِّ اَلنَّفَايَاتِ. هُنَاكَ، كُنتُ أُفَكِّرُ فِي مِيمِي، أَتَسَاءَلُ: هَلْ تَفْتَقِدُنِي كَمَا أَفْتَقِدُهَا؟

لَكِنْ قِصَّتِي لَمْ تَنْتَهِ هُنَا. أَصْبَحْتُ اَلْآنَ قِطَعًا مَعَادَةً مَعَادَةً، وَاسْتُخْدِمُوا لِي لِصُنْعِ تِسْعِ ثَلَّاجَاتٍ جَدِيدَةٍ وَثَلاثَةِ أَكْوَابٍ. هَؤُلاءِ هُمْ أَبْنَائِي. رَغْمَ كُلِّ اَلْأَلَمِ الَّذِي عِشْتُهُ، خَتَمْتُ حَيَاتِي بِشَيْءٍ مِنَ اَلفَرَحِ: إِرْثٌ يَرْوِي قِصَّتِي، وَيَرِثُ مِنِّي اَلْأَمَلَ وَاَلْحُزْنَ مَعًا.

الكاتبة: نرمين أحمد صوفان

احتضان فؤاد

اليومَ، كَعَادَتِي، بِكَثِيرٍ مِنَ اَلانْكِسَارَاتِ، رَمَيْتُ بِجَسَدِي اَضْعَفَ عَلَى سَرِيرِي، وَدُمُوعِي تَنهَمِرُ عَلَى وَسَادَتِي. نَظَرْتُ إِلَى هَاتِفِي بَاتِّظَارِ مَكَالَمَةٍ مِّنْهُ، لَكِنَّهَا لَمْ تَصِلْ. أَخَذْتُ أَبْكِي، وَإِذَا بِي أَصِلُ إِلَى مَرْحَلَةِ اَلسُّبَاتِ اَلْعَمِيقِ بَعْدَ بُكاءٍ طَوِيلٍ. فَجْأَةً وَإِذَا هُنَاكَ تَبْدَأُ قِصَّةٌ لَمْ أَتَوَقَّعْ حُدُوثَهَا. بَدَأَ السَّرِيرُ يُنَادِي بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ: "أَيَّتُهَا اَلْوِسَادَةُ، هَلْ هِيَ تَبْكِي اَلْآنَ؟"

الوسادة: لَا تَقْلَقْ، لَقَدْ أَصَابَهَا اَلْإِرْهَاقُ وَالنَّوْمُ.

السرير: مَا ذَا يَجْرِي؟ مَا سَبَبُ ذَٰلِكَ اَلبُكاءِ؟

الوسادة: لَمْ تَنطِقْ أَيَّ حَرْفٍ، كَانَتْ تَلْتَهِثُ وَتَخْتَنِقُ بِصَمْتٍ.

عَمَّ اَلهُدُوءُ حَوَالَيَ سَاعَةٍ مِنَ الزَّمَنِ وَإِذَا بِالهَاتِفِ يُصْدِرُ صَوْتًا.

الوسادة: مَنِ اَلمُرْسِلُ أَيُّهَا اَلهَاتِفُ؟

الهاتف: إِنَّهُ اَلحَبِيبُ اَلْمُنْتَظَرُ.

السرير: لَا أُرِيدُ أَنْ تَسْتَيْقِظ، دَعِيهَا نَائِمَةً.

الوسادة: أَيُّهَا اَلهَاتِفُ، هَلْ يُبَشِّرُ بِالْخَيْرِ؟

صَمَتَ اَلهَاتِفُ دَقِيقَةً وَقَالَ: لَا، إِنَّهَا اَلنِّهَايَةُ. أَعْتَقِدُ أَنَّنَا سَوْفَ نَحْتَضِنُهَا مُدَّةً طَوِيلَةً بَعْدَ أَنْ تَقْرَأَ مَا كُتِبَ لَهَا.

سَكَتَ اَلْجَمِيعُ، وَأَمَرَ السَّرِيرُ اَلكَهْرُبَاءِ أَنْ تُعَطَّلَ ذَٰلِكَ اَلهَاتِفِ بِأَيِّ طَرِيقَةٍ لِيُحَاوِلَ إِصْلَاحَ مَا كَسَّرَهُ ذَلِكَ اَلحَبِيبُ.

قَالَ اَلْجِدَارُ: لَنْ نَصِلَ إِلَى أَيِّ حَلٍّ، سَوْفَ تَحْصُلِينَ عَلَى غَيْرِهِ. دَعِينَا نَجْعَلْهَا تَسْتَيْقِظُ لِنُحَادِثَهَا.

بَدَأَتِ اَصْوَاتُ تَعْلُو، وَإِذَا بِي أَسْتَيْقِظُ وَأَنَا قَلْبِي يَنْقَضُّ. أَسْرَعْتُ لِأُمْسِكِ هَاتِفِي، وَإِذَا بِصَوْتٍ يَقُولُ: "تَوَقَّفِي!"

لَقَدْ كَانَ سَرِيرِي يُخْبِرُنِي أَنَّهُ يَوَدُّ اَلتَّحَدُّثَ. كَانَ اَلاَمْرُ أَشْبَهُ بِصَدْمَةٍ، أَنْ سَرِيرِي تَكَلَّمَ مَعِي بَعْدَ اِنْقِضَاءِ سَاعَاتٍ مِّنَ اَلحَدِيثِ اَلطَّوِيلِ. خَتَمَتْهُ لِي بِكَلِمَاتٍ كَادَتْ تَجْعَلُنِي أُصَفِّنُ لِبُضْعِ سَاعَاتٍ أُخْرَى. نِهَايَتُهَا: "مَنْ يُحِبُّ يَحْتَضِنُ." وَمَا أَدْرَكْتُ أَنَّهُ يَجِبُ اَلتَّوَقُّفُ.

وَجَدْتُ وِسَادَتِي تَقُولُ: "نَحْنُ مَعَكِ، لَا تَقْلَقِي. لَيْسَ هُنَاكَ مِثْلُ اَلتَّعَلُّقِ بِاللَّهِ، واصِلِي طَرِيقَكِ، وَعُودِي لِي لَيْلًا. وَلَيْسَ لِلْحَبِيبِ إِلَّا اَلْعَوْدَةُ. وأَنَا أَتَنَظَّرُكِ لِأَمْسَحَ دَمْعَكِ كُلَّ لَيْلَةٍ، يَا حَبِيبَتِي."

الكاتبة: نرمين أحمد صوفان

﴿من المُرسل الأصدق!﴾

مساء الخير ،كيفَ حالكِ

خط قلبي قائلًا.

هي إنني لستُ بخير،قد حطمت هذا قلبي و تقول لي كيف حالي كيف سوف يكون حالي دونك ومن بعد خذلانك قد اشتقتُ إليگ جدًا ، إنني بحاجة إليگ و أريد أن تَسمعني.
لم تُرسل

ماذا تكتبين؟

قاطعهُ عقلي مُخاطبًا

مساء الورد

بخير ، لا شيء فقد كان الهاتف على وشك الهلاگ ﴿المعنى أنه يود الأصلاح﴾

كيف كان يومكِ ؟

خط قلبي قائلًا

مليء بالدمار والأنهزام والتفكير المفرط ، قد أنهكت ذاگ القلب الصلب الذي لا يُهزم لم تُرسل

قاطعه عقلي مُخطابًا

ولله الحمد رائع مليء بالحياة

أشعر و كأنكِ تودين أن تقولي شيئًا؟

خط قلبي قائلًا

نعم إنني بحاجة إليگ أين أنتَ ، قد أشتقتُ إليگ هل هان عليك أن تكسر مُهجتي بهذا الطريقة الدميمٌ لم ترسل

إين انتِ لماذا تتأخرين بالرد؟

خط عقلي مُخطابًا

لا لا أود قول شيء ، قُلتِ لگ أن هاتفي على وشگ الهلاگ..

كيف حال قلبكِ ؟

خط قلبي قائلًا

كيف سيكون قلبي دونگ، فأنه مطفىء* لم ترسل*

خط عقلي مُخطابًا

بخير قلبي فأنه بكامل طاقته

هل أنتِ بخير ؟؟

خط قلبي قائلًا

لا إنني لستُ بخير سأكرر القول قد أشتقتُ إليگ ، بالرغم من الإنطفاء الذي تفشى ب قلبي إلا إنني أشعر بالبرد .* لم ترسل*

إين أنتِ؟

خط عقلي مُخطابًا

إنني هُنا ، بالبطبع أنا بخير ...

أنتِ بحاجة شيء قبل أن أذهب ؟

خط قلبي قائلًا

لا إبقى معي فأنني بحاجة إليگ جدًا لا تتركني وحدي مجددًا ..لم ترسل

خط عقلي مُخطابًا

لا أنتبه لِ نفسگ ....

إلى اللقاء ..

خط قلبي قائلًا

لا تذهب لا تتركني إبقى معي لم ترسل

خط عقلي مُخطابًا

إلى اللقاء

تريدين شيئًا ..

خط قلبي قائلًا

إبقى دائمًا هُنا لكي تُطفىء نيران قلبي ... لم ترسل

خط عقلي مُخطابًا

لا إلى اللقاء ...

وفي النهاية أدركتُ إنني بحاجة إليه الآن أكثر من أي وقت مضى ....

الكاتبة: تسنيم مصطفى النصله

القضاءُ والقدرُ

أنا القضاءُ والقدرُ، أُراقِبُكم بصمتٍ.

لا أملكُ صوتًا لأبرِّرَ نفسي، ولا أذرُعًا لأغيّرَ مساراتِكم، لكنَّني أحملُ على عاتقي عبءَ القراراتِ التي لم أتَّخذْها يومًا. تلقونَ بي في وجهِ العواصفِ وكأنَّني مَنْ أثارَها، وتُغضُّونَ الطرفَ عن نسائمِ الربيعِ وكأنَّني لم أكنْ حاضرًا حينها.

حين يولدُ الحبُّ بينَ قلبين، أبتسمُ بخفيةٍ، متمنيًا لهما دوامَ الوصالِ. لكنْ إن تعثَّرتْ خطاهما، أتحمَّلُ اللومَ وكأنَّني مَنْ قطعَ الطريق. وفي كلِّ دمعةٍ تُسكَبُ على رحيلِ عزيزٍ، أسمعُ الاتهاماتِ تُلقى نحوي، وكأنَّني مَنْ أطفأ الشعلةَ، وليسَ الزمنُ الذي يُسيِّركم جميعًا.

تنسَونَ أنَّني لستُ الجاني، بل أنا صفحةٌ مكتوبةٌ بحبرٍ لا يَنْفَدُ، أحملُها دونَ أنْ أفهمَ لماذا لا تُقرؤونَ السطورَ بخضوعٍ وقَبولٍ. أُراقِبُ لحظاتِكم، أفرحُ بصمتٍ حينَ يبتسمُ أحدُكم، وأتألَّمُ حينَ يتجرَّعُ أحدُكم كأسَ الحزنِ. ولكنَّكم، يا بشرُ، لا تذكرونَني إلا حينَ تَظْلِمُ الدنيا في أعينِكم.

أمَّا الخيرُ، فيُصبِحُ حظًّا، نصيبًا مُشرقًا، هديةً بلا مصدر. وكأنَّكم تُصارِعونَ الواقعَ وتحتاجونَ لصورةٍ تُعلِّقونَ عليها فشلكم وأحزانَكم. لا بأسَ، افعلوا ذلك. أنا هنا. سأبقى شاهدًا على معارِكِكم مع الحياةِ، وأتمنَّى أنْ تفهموا يومًا أنَّني لم أكنْ أبدًا ضدَّكم، بل كنتُ انعكاسًا لما كُتِبَ لكم في سماءٍ لا تتحكَّمونَ بها.

الكاتبة: نرمين أحمد صوفان

المُحب للقوارير

انا هي الورود التي أسقي روحاً برغم ذبلانها اصنعَ ابتسامة وكأنني فتاةُ تُصلي الإستخارة من أجل حلمها، أنا هي التي تذوب وبرغم ذلك محبوبة أُسقى بماء وكأنها ماء الفرح أنا التي تصنع يوماً لتلك المحبوبة من ذلك المحبوب لا يهزمني شيء فقط أنا هي أنا رغم مرور الزمن ما زالت تفوح تلك الرائحة هي نفسها وكأنني أتجدد كلما رأيت زهرةً تنمو مجدداً على هذه الحياة .

في الحقيقة أنا خُلقت من أجل الفتيات وخُلقت الفتيات من أجلي

نحنُ عبرة عن الحزين الذي يهربُ من أفراحهُ وبرداً يدفئ في حضنُ محبوبهِ

أفوح بكامل زوايا الأماكن وكلما ذهبت زرعتُ الحّب بدون ماء

أسجلُ حضوري إن كان سوءاً أو لا أأقول الحقيقة أنا لا أكونُ سيئاً إلا على قبر ذلك العزيز أو ربما أنا سعيدةً في وجودي على عتبة ذهابُ العزيز الغائب في حياتكَ

أنا أنبتُ في سن الثالث عشر والسابع والسبعون بكل مكان أنا أزهرُ وأفوح من أجل فتاةٍ وفتاة خلقت من أجل أفراحها وليس أكثر من ذلك

فرحةً للطفل

ووردةً تزفُ بها العروس

وزينةً فوق برزخُ المميت

وهديةً من الروح للروح

في الحقيقة أنا كالطيور أطيرُ دوماً كلما إبتسمت فتاة عند رؤيتي أو وقفَ عجوزاً على قدميه في عمر السبعون

قلباً وقالباً يزرع بي الجمال ويباتَ بي النحلُ

هذه أنا سواء مع رفيقي أو كائن يختلف بي محبوبه زواياي ومرفوعاً مقامي عند جميع الفئات

أنا جرحاً يُشد ولا أعافُ في نصف الطريق

أنا هي الفرحة الأولى والأخيرة إن كان في يوم اللقاء أو الفراق.

الكاتبة: اسيل الغراغير

الخاتمة

وفي النهاية، نتركك أيها القارئ على أعتاب الحقيقة والخيال، بين ألسنةٍ نطقت بما لم يُنطَق به من قبل وأجسادٍ غابت لتفسح المجال لصوت الجمادات. لعلّك، وأنت تغلق هذا الكتاب، تُعيد النظر في كل ما حولك، وتسمع همس ما اعتدت تجاهله. ففي هذا العالم الموازي، لم تكن الأشياء كما تبدو، وربما، كذلك هو عالمنا.

دمتم بخير، ونأمل أن نلتقي بأعمال قادمة تثرون بها المجتمع وتنمي مواهبكم الجميلة.

الكتاب: (ألسنة بلا أجساد)